الاسرائيلي » . وقد عبر الرئيس حافظ الاسد عن هذه الحالة أبلغ تعبير فيخطابه على مدرج جامعة دمشق في العيد الثامن للفلاحين بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٤ :

« نحن نسمع الان ، كما سمعنا في الماضي ، انشودة العدو الدائمة ،ـانشودة ـالامن ، أمن اسرائيل ، الذي يبرر كل اعتداء وكل غزو وكل توسع .

فتحت ذريعة الامن ، تجاوز العدو خطوط الهدنة ، في حزيران عام ١٩٦٧ ، واحتل اجزاء جديدة من الارض العربية وأخذ يقيم عليها مستوطنات تشكل قلاعا عسكرية يحشد فيها المستوطنين المدربين على السلاح .

وتحت ذريعة الامن ، تمسكت اسرائيل بالارض العربية المحتلة ، وقاومت بكل السبل عودة ابناء فلسطين وبقية النازحين العرب الى ديارهم .

وتحت ذريعة الامن ، تضرب اسرائيل هذه الايام على خط الجبهة وفي عمق البلاد .

وتحت ذريعة الامن ، ستحاول اسرائيل ، عاجلا ام آجلا ، أن تقوم بالعدوان تلو الاخر الى ان تستطيع، حسبما تتصور ، تحقيق اسرائيل الكبرى . وهذا ما لن تستطيعه أبدا .

ذريعة الامن هذه ، بشكلها الاسرائيلي وخصائصها الصهيونية ، لم يسبق ان لجأت اليها دولة من قبل في تاريخ العالم .

بحجة الامن ، تضرب المدنيين في الداخل وترمي القنابل الموقوتة لتقتل اكبر عدد من الناس ، من الشيوخ، من الاطفال ، من النساء ، مما يؤكد لنا وللعالم أجمع ، ان لا صلة اطلاقا بين مقتضيات الامن وبين عمليات القصف هذه . ان عمليات القصف الاسرائيلي ، ان دلت على شيء ، فانما تدل على الحقد الصارخ ضد شعبنا وعلى نزعة القمع والعدوان التي تستهدف ابادة شعبنا وتشريده ، بحيث يصبح وطننا مرتعا للعدو ، خاليا من أهله وبنيه .

بحجة الامن، تقول اسرائيل : لا بد من الاحتفاظ بأراض جديدة ، لم تكن تحت سيطرتها في عام ١٩٦٧ ، من أجل تأمين سلامة المستعمرات الاسرائيلية . واذا افترضنا ان ذلك صحيح ، فلماذا تبني مستعمرات جديدة في الاراضي المحتلة حديثا ، وقرب خط وقف اطلاق النار ؟ .

أليست هذه المستعمرات الجديدة بحاجة بعد قليل الى أراض جديدة تبعدها عن خط النار وتبعدها عن الجنود العرب ؟

نعم ، مستعمرات بحاجة الى أرض جديدة من أجل الامن ، والارض الجديدة بحاجة الى مستعمرات من أجل الامن . ثم المستعمرات الجديدة بحاجة الى أرض جديدة . وهكذا الى ان تتحقق الدولة الكبرى ، الدولة التي تجسد قمة التوسع والسيطرة الصهيونية .

الامن شيء ، وما تهدف اليه اسرائيل شيء آخر . حجج ترددها وتضلل بها ، لتغطي وتبرر توسعا تلو توسع . وشعبنا يدرك هذه الحقيقة . ولا بد من ان يأتي اليوم الذي يدرك فيه العالم بأسره أيضا هذه الحقيقة .

اذا كانت اسرائيل تبحث عن أمن ، فكيف لا يبحث العرب عن أمنهم ، ازاء عدو يهدد أمنهم تهديدا صارخا ومستمرا ، عدو ظهر خطره وتكشفت نواياه وأسفر عن أهدافه العدوانية التوسعية ؟

ازاء هذا الخطر ، ليس أمامنا خيار سوى أن نصون حقنا وأن ندافع عن أرضنا وان نقف مواقف الرجولة والشرف والكرامة . ونحن ندرك ان عدونا يتلقى المساعدات الكثيرة والدعم الكبير . ولكننا ، في الوقت نفسه ، نثق بأن النصر في النهاية للقضايا العادلة والشعوب المناضلة .

ان اطماع العدو في أرضنا لن تزيدنا الا تمسكا بالارض واصرارا على تحرير ما احتله العدو منها ، وتصميما على بذل كل تضحية في هذا السبيل . ولقد كانت المواقف البطولية المشرفة ، التي وقفتها قواتنا المسلحة ، تأكيدا لهذه الحقيقة ودليلا على أن ارادة شعبنا سوف تنتصر في النهاية . وسنمضي على هذا الطريق يعمر صدورنا الايمان بالامة العربية وأرضها وحقوقها ، والايمان بأن الشهادة في سبيل الوطن شرف لا يعلو عليه شرف .

ان الخطر الرهيب المحدق بنا يجب ان يدفعنا ، في كل مكان من الوطن العربي ورغم كل العثرات